

:

.1

/ 7

.2008

14

14

5.

.2

6

14

1. / 7

)

.2(

/ 7 .

14

3.

4.

) 2008 / 6

.

) 14

(

14

)

(

<sup>5</sup> ما بين كانون الأول/ديسمبر 2006 وكانون الثاني/يناير 2007، لجأ حزب الله للمظاهرات والاعتصامات، بما في ذلك الاعتصام العام، كوسائل ضغط على الحكومة. ولكن هذا التكتيك اثبت خطورته وربما أضر بمنفذه حيث أن "معارك الشوارع تحولت إلى معارك طائفية، أعطت حزب الله طابعاً مذهبياً"، مهددة بالانزلاق إلى حرب أهلية مذهبية. أنظر تقرير Crisis Group رقم 69 بعنوان "حزب الله والأزمة اللبنانية" 10 تشرين الأول/أكتوبر 2007، ص 1. وبالتالي فإن التنظيم الشيعي اختار طريق الجمود السياسي كبديل أقل ضرر من "الفوضى المذهبية" أو الفتنة، والتي كان من الممكن أن تتال من قدرته على متابعة هدفه الرئيسي وهو مقاومة إسرائيل.

<sup>6</sup> كان من المفترض أن تبدأ المظاهرة من جسر البربير مروراً بكورنيش المزرعة وصولاً إلى الحمراء، أي أنها كانت ستسلك مناطق مختلطة سنية-شيعية، وقع فيها اشتباكات مذهبية في السابق.

<sup>1</sup> يسيطر على الاتحاد العمالي العام أعضاء سابقون في أحزاب قومية عربية، وهو على علاقة وثيقة بحزب الله.

<sup>2</sup> بعد اجتماع لمجلس الوزراء دام عشر ساعات، قررت الحكومة رفع الحد الأدنى الشهري للأجور إلى 500,000 ليرة لبنانية (ما يزيد قليلاً عن 330 دولار)، وكانت النقابات المهنية تطالب برفع الحد الأدنى إلى 980,000 ليرة لبنانية.

<sup>3</sup> وفقاً لمصادر قوى 14 آذار فإن معظم الجمعيات المهنية في صيدا وطرابلس وإقليم الخروب - وهي مناطق سنية في معظمها - لم تشارك في الاضراب، وكذلك فعل قطاع البنوك الذي يسيطر عليه المسيحيون المقربون من تحالف 14 آذار.

<sup>4</sup> على سبيل المثال، تجاهل التجار المناصرين لعون الاضراب في منطقة الأشرفية، ولم يخف بعض زعماء التيار الوطني الحر ضيقهم من موقف المعارضة. ومع ذلك، لم يعبر أي منهم عن رغبته في الانفصال عن عون. مقابلات للـ Crisis Group مع مناصري عون في الأشرفية، 9-10 أيار/مايو 2008.

7.

8.

9 " "

14

/ 6 □ " "

10.

14

14

17

15

14

16"

"

□

(

11

"

12"

13

17.2006 /

<sup>14</sup> مقابلة للـ Crisis Group مع عضو في البرلمان عن تيار المستقبل، بيروت، 13 أيار/مايو 2008.

<sup>15</sup> يشك قادة 14 آذار في أن هذا النظام تم استخدامه بواسطة التنظيم الشيعية وسوريا للتجسس عليهم. مقابلة للـ Crisis Group مع مستشار لسعد الحريري، بيروت، 10 أيار/مايو 2008.

<sup>16</sup> نيكولاس بلانفورد، "حرب الهاتف المحمول الأهلية في لبنان"، مجلة تايم، 7 أيار/مايو 2008.

<sup>17</sup> وفقا لناصر قنديل، عضو البرلمان السابق الموالي لسوريا، فإن حزب الله يدين بنجاحه في حرب 2006 إلى فشل الاستخبارات الاسرائيلية في اختراق نظم اتصالاته. ويعود هذا النجاح في جانب منه إلى وجود "مجتمع مقاوم" يدين تماما بالولاء لحزب الله ومن ثم يصعب اختراقه، الى جانب وجود شبكة سلكية سرية للحزب. ويقال إن تلك الشبكة مكنت حزب الله من تنسيق عملياته خلال الحرب وحماية قياداته. ولو تم ادماج تلك الشبكة في نظام الاتصالات اللبناني فإنها، كما يقول قنديل، سوف تتعرض للاختراق من جهة إسرائيل، وهو ما يعد خيانة لحزب الله. لعل هذا ما يفسر أن يكون قرار مجلس الوزراء المتعلق بشبكة

<sup>7</sup> مقابلات للـ Crisis Group مع صحفيين من تيار المستقبل، 9 أيار/مايو 2008. وقامت Crisis Group أيضا بزيارة لموقع تلفزيون المستقبل الذي تم قصفه.

<sup>8</sup> وفقا لشهود عيان، كان هناك فارق في السلوك بين مقاتلي أمل الذين تصرفوا بطريقة استنزافية وبين قوات حزب الله الذين أظهروا ضبطا للنفس وقاموا في بعض الحالات بحماية المواقع الدينية السنية. مقابلات للـ Crisis Group مع سكان بيروت الغربية والصحفيين الأجانب ومسؤولي الجماعة الإسلامية، بيروت، 10-11 أيار/مايو 2008.

<sup>9</sup> مقابلات للـ Crisis Group مع رجال دين سنة في طرابلس، 11 أيار/مايو 2008.

<sup>10</sup> مؤتمر صحفي، تلفزيون المستقبل، 7 مايو 2008.

<sup>11</sup> تلفزيون الجزيرة، 11 أيار/مايو 2008.

<sup>12</sup> من بين الذين استخدموا تلك العبارة أحد كبار مستشاري سعد الحريري. مقابلة مع Crisis Group في بيروت، 9 مايو 2008.

<sup>13</sup> في تغطيتها للأحداث، استخدمت قناة العربية بشكل مستمر تعبير "انقلاب حزب الله".

<sup>22</sup> قبل اندلاع النزاع ببضعة أيام، اعتقد أحد مستشاري فؤاد السنيورة بأن الوضع الحالي سوف يستمر على الأقل حتى الانتخابات التشريعية لعام 2009، مرجحاً أن بإمكان معظم القوى الفاعلة في لبنان التعايش مع حالة التشل السياسي الطويل الأمد. مقابلة للـ Crisis Group في 2 أيار/مايو 2008.

<sup>23</sup> مؤتمر صحفي لحسن نصر الله، تلفزيون المنار، 8 أيار/مايو 2008.  
<sup>24</sup> مقابلة للـ Crisis Group مع أحد قادة المعارضة، بيروت، 12 أيار/مايو 2008.

<sup>25</sup> خشي الجيش من أن يؤدي تدخله لوقف الميليشيات الشيعية إلى تمزق صفوفه على أساس طائفي. ويذكر أنه في يوم 8 أيار/مايو، عندما استيقظت بيروت الغربية لتجد نفسها تحت سيطرة حزب الله، قام الجيش باصدار بيان ذكر فيه أن الأحداث التي وقعت تعد تهديداً لوحدة الجيش. تلفزيون الجزيرة، 8 أيار/مايو 2008. ونتيجة لهذا، اقتصر دور الجيش على حماية مؤسسات الدولة. وفي الواقع فإن أداء الجيش، وخاصة استعداده لتسلم مناطق من حزب الله - وهو سلوك أعطى للميليشيات فرصة في الزحف لبيسط نفوذها على مناطق جديدة - أثار شكوكاً قوية في أوساط 14 آذار بشأن حياد المؤسسة العسكرية. مقابلة للـ

حزب الله قد اصطدم بخط أحمر، فكل ما يمس المقاومة يعد مساساً "بهدف مقدس". تلفزيون المنار، 8 أيار/مايو 2008. ويؤكد حسن نصر الله على تلك النقطة بقوله، "في حرب تموز كانت أهم نقاط قوتنا هي القيادة والتحكم وذلك بفضل تأمين الاتصالات بين قيادة الحزب والقادة والمقاتلين العسكريين، وذلك باعتراف العدو نفسه... عندما ننظر إلى تقرير فينوجراد (التقرير الإسرائيلي الرسمي عن صراع 2006) اليوم، نجد أن أهم التوصيات في التقرير هي ضرورة تدمير نظام القيادة والتحكم لحزب الله الذي تلعب فيه الاتصالات السلوكية دوراً حاسماً." مؤتمر صحفي لحسن نصر الله، تلفزيون المنار، 8 أيار/مايو 2008.

<sup>18</sup> مقابلات للـ Crisis Group مع قادة تيار المستقبل، بيروت، 9-10 أيار/مايو 2008. كانت الحكومة تتوى رفع الأمر إلى السلطة القضائية لتحكم بشأن قانونية نظام اتصالات حزب الله. مقابلة للـ Crisis Group مع عارف العبد، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء فؤاد السنيورة، بيروت، 13 أيار/مايو 2008.  
<sup>19</sup> انظر Crisis Group Middle East Briefing رقم 20 بعنوان "لبنان فوق حبل مشدود"، 21 كانون الأول/ديسمبر 2006، وأيضا التقرير السابق الذكر بعنوان "حزب الله والأزمة اللبنانية".

<sup>20</sup> على سبيل المثال، يقال إن فؤاد السنيورة سعى إلى تضييق نطاق تفويض قوات الأمم المتحدة في لبنان UNIFIL لأسباب من بينها حرصه على عدم استفزاز حزب الله. مقابلة للـ Crisis Group مع أحد مستشاري رئيس الوزراء، بيروت، تموز/يوليو 2007.  
<sup>21</sup> عندما بدا أن الإضراب العام للمعارضة المزمع تنفيذه في كانون الثاني/يناير 2007 قد يتسبب بأعمال عنف، قام حزب الله بالغاءه. "حزب الله والأزمة اللبنانية" مرجع سابق، ص 3.

3.

14

26 "

27

29

28

30

31

32

<sup>29</sup> تعرض الحريري لنقد لاذع من كثير من مؤيديه في أعقاب تلك الأحداث، حيث أشاروا إلى أنه كان قد وعد بحماية بيروت ولم يف بهذا الوعد. مقابلات للـ Crisis Group مع مشايخ سنة في طرابلس ومع سكان بيروت، 10-13 أيار/مايو 2008. وقال شهود عيان إن مقاتلي حزب الله كانوا يساعدون وينسقون مع أعداد كبيرة من مقاتلي حركة أمل في أحيان كثيرة. مقابلة للـ Crisis Group مع صحفي لبناني، بيروت، 9 أيار/مايو 2008.

<sup>30</sup> في 14 أيار/مايو وبعد اجتماع مطول لمجلس الوزراء، ألغت الحكومة القرارين في خطوة ادعت أنها تهدف إلى الحفاظ على السلم الاهلي وتسهيل مهمة الوساطة للجامعة العربية. رويترز، 14 أيار/مايو 2008.

<sup>31</sup> من المثير للانتباه أن القوات الموالية لعون لم تساعد حزب الله وأن القوات اللبنانية التي يتزعمها سمير جعجع لم تساعد حلفائها السنة.

<sup>32</sup> حتى خلال الأزمة، أبدى حزب الله قلقا تجاه تصاعد التوتر الشيعي-السني. وفي سياق حملتها الدعائية، شنت قيادة حزب الله هجوما مستمرا على ما أسمته "بحكومة وليد جنبلاط"، وهو الزعيم الدرزي الذي تولى زراؤه، بالإضافة إلى وزراء القوات اللبنانية، الضغط على الحكومة لإصدار قراراتها المثيرة للجدل. مقابلات للـ Crisis Group مع دبلوماسي ومسؤول في تيار المستقبل، بيروت، 14-15 أيار/مايو 2008. وهناك أدلة ملموسة تشير إلى أن حزب الله حاول أحيانا حماية المساجد السنية. ومثال على ذلك ما حدث في برج البراجنة. مقابلة

Crisis Group مع مسؤول في تيار المستقبل، 9 أيار/مايو 2008. وقد أحس كثير من سكان بيروت الغربية السنة بخيبة أمل تجاه الجيش مما أثر على سمعته. مقابلات للـ Crisis Group، بيروت الغربية، 10-13 أيار/مايو 2008.

<sup>26</sup> مقابلة للـ Crisis Group مع مسؤول واسع الاطلاع في المعارضة، بيروت، أيلول/سبتمبر 2007.

<sup>27</sup> أشار بعض المعلقين إلى أهداف أخرى محتملة لحزب الله، ومنها عرقلة جهود تيار المستقبل في إنشاء ميليشيا خاصة به. أنظر "لوس انجلوس تايمز"، 12 أيار/مايو 2008. وقد أنكر أحد قادة حزب الله ذلك قائلا "لنتخلصنا العسكري في بيروت هدف واحد هو تعطيل قرارات الحكومة. أما مسألة تسليح السنة فهي قضية سنوية لا يمكن لحزب الله حسمها عسكريا. قد تكون قضية مقلقة، ولكنها لا تشكل تهديدا مباشرا للحزب، بعكس القرارين الذين اتخذتهما الحكومة." مقابلة للـ Crisis Group مع مسؤول حسن الاطلاع في المعارضة، 13 أيار/مايو 2008. ويقول محلل وثيق الصلة بحزب الله إن الحزب لا يخشى تسليح السنة التابعين لتيار المستقبل بقدر ما يخشى صعود الجماعات السلفية والجهادية خاصة في سهل البقاع. مقابلة للـ Crisis Group، 13 أيار/مايو 2008.

<sup>28</sup> حتى 10 أيار/مايو كانت مختلف الجماعات المشاركة في القتال (حزب الله وميليشيات تابعة لحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي) مازالت تسيطر على عدد من الأحياء وتقوم بعمليات تمشيط واحتجاز تستهدف الناشطين المحليين لتيار المستقبل. زيارات قامت Crisis Group في بيروت الغربية ومقابلات مع السكان والناشطين الإسلاميين من السنة، بيروت، 10-14 أيار/مايو 2008.

36

"

37 "

33

34

38

39

35

<sup>36</sup> منذ حرب تموز/يوليو 2006 أصرت قوى 14 آذار على الادعاء بأن شعبية العماد عون بين المسيحيين تتناقص، ولكن لا يوجد دليل فعلي على ذلك. ويعترف بعض قادة التيار الوطني الحر بأن شعبيتهم تتأثر كلما زاد حزب الله من راديكاليته (مثلاً، عندما احتجز جنود اسرائيليين قبل حرب 2006؛ وعندما ألقى نصر الله خطاباً ملتهباً في أعقاب اغتيال عماد مغنية، القائد العسكري لحزب الله؛ أو مؤخراً عندما استولى الحزب على بيروت الغربية). ومع هذا فإنهم يصرون على أن القاعدة الشعبية التي تدعم عون لا ترى له بديلاً سياسياً آخر في ظل الأوضاع السياسية الراهنة في الأوساط المسيحية. فالبديل المنطقي الآخر، قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، ليس مقبولاً من الكثيرين بسبب دوره في الحرب الأهلية. بالإضافة إلى هذا، يقول قادة التيار الوطني الحر إن كثيرين من المسيحيين يؤيدون عون بغضاً منهم لعائلة الحريري. ويلاحظ أحد مناصري عون أنه رغم الأحداث الأخيرة في بيروت الغربية فإن المسيحيين يحتاجون لضم الصفوف مع حزب الله لضمان عدم وقوع لبنان تحت سيطرة الجماعات السنية الموالية للسعودية. مقابلة للـ Crisis Group مع تاجر في الأشرفية، 9 أيار/مايو 2008. وفي الواقع فإن كثيراً من المسيحيين ما زالوا يعتقدون أن تيار المستقبل يريد أسلمة البلاد. مقابلات للـ Crisis Group مع تاجر في الأشرفية، 10 مايو 2008. ومع هذا يعترف بعض المسؤولين المقربين من الجنرال عون بأن تأييده المستمر لحزب الله أحدث خلافات شديدة داخل التيار. مقابلات للـ Crisis Group مع قادة ونشطاء ومناصرين للجنرال عون، بيروت، فبراير-مايو 2008.

<sup>37</sup> مقابلة للـ Crisis Group مع مسؤول في التيار الوطني الحر، بيروت، إبريل 2008. ويقول مسؤول لبناني وثيق الصلة بحزب الله إن الحزب يدرك مشاعر الاستياء المسيحي ولكنه يأمل أن تتغير تلك المشاعر. مقابلة للـ Crisis Group، بيروت، 14 مايو 2008.

<sup>38</sup> البعض أدان "الاحتلال الفارسي لبيروت"؛ والبعض الآخر أشار إلى حزب الله بصراحة بصفته "العدو". مقابلات للـ Crisis Group مع رجال دين وشخصيات من التيار السلفي، شمال لبنان، 11-12 مايو 2008.

<sup>39</sup> مقابلات للـ Crisis Group مع رجال دين سنة ومواطنين من بيروت الغربية وطرابلس، 10-11 مايو 2008.

للـ Crisis Group مع زعيم إسلامي سني، 11 أيار/مايو 2008. ومع هذا تعترف المعارضة بأنها خسرت بعض التأييد في أوساط السنة. مقابلة للـ Crisis Group مع صحفي لبناني مقرب من حزب الله، بيروت، 14 أيار/مايو 2008. <sup>33</sup> وفقاً لشهود عيان، قام المقاتلون بإهانة رموز السنة ولعنوا كلا من سعد الحريري ومفتي الجمهورية السني. مقابلة للـ Crisis Group مع صحفي لبناني، 9 مايو 2008.

<sup>34</sup> في مركز طبي تابع لمؤسسة الحريري في رأس النبع، قام مقاتلون شيعية بتعليق صورة بشار الأسد فوق البوابة وصورة لحدود تحتها، وهو ما حدا بناشط إسلامي إلى القول بأن "الأمر بدأ وكان سوريا تنتقم لنفسها من تيار المستقبل." مقابلة للـ Crisis Group، بيروت الغربية، 11 أيار/مايو 2008.

<sup>35</sup> مقابلات للـ Crisis Group مع صحفيين شهدوا تقدم مقاتلي حزب الله وحركة أمل، بيروت، 11 أيار/مايو 2008. وادعى مصدر رفيع المستوى في المعارضة أن حركة أمل مسؤولة عن هذا السلوك بشكل أكبر بكثير من حزب الله. مقابلة للـ Crisis Group، بيروت، 12 أيار/مايو 2008.

40

1 500

42

14

14

)

.(

43

/ 15

41

14

2008

5

□

<sup>42</sup> كثير من النشطاء الاسلاميين أكدوا أن حزب الله حنث بتعهداته. مقابلات أجرتها Crisis Group، بيروت وطرابلس، 11-12 مايو 2008.  
<sup>43</sup> مقابلة للـ Crisis Group مع مصدر وثيق الصلة بحزب الله، بيروت، 14 مايو 2008.

<sup>40</sup> مقابلة للـ Crisis Group مع صحفي شهد المعارك، بيروت، 9 مايو 2008.  
<sup>41</sup> تلك المخاوف عبر عنها عدة قادة اسلاميين وسلفيين في طرابلس وبيروت وأيضا عدة شخصيات تنتمي إلى المعارضة. مقابلات للـ Crisis Group، بيروت وطرابلس، 11-12 مايو 2008.

□

( )

44

□

□

□

45

14

46

47

) (

.4

44 مقابلات للـ Crisis Group مع سكان بيروت الغربية ونشطاء إسلاميين، بيروت الغربية، 10-11 أيار/مايو 2008.

45 مقابلات للـ Crisis Group مع سياسيين ورجال دين محليين، طرابلس، 11-13 أيار/مايو 2008.

46 أعلن اللقاء الإسلامي المستقل، والذي يضم شخصيات إسلامية وسلفية من الشمال، عزمه على تشكيل حركة مقاومة سنية مسلحة. وفي الوقت الحالي، لا يبدو هذا الأمر أكثر من تصريحات دعائية تستهدف الضغط على الساسة السنيين، ولكنه يوضح طبيعة المشاعر التي تسيطر على شرائح كبيرة من المجتمع السني. مقابلة للـ Crisis Group مع الشيخ بلال البارودي، وهو أحد القادة المؤسسين للقاء الإسلامي المستقل، 12 أيار/مايو 2008.

47 مقابلات للـ Crisis Group مع مشايخ سلفيين، طرابلس، 12 أيار/مايو 2008.



14

48

250

80

Crisis Group

2007

":

( )

14

50."

49.

Crisis Group

51.

)

□

(

□

<sup>50</sup> تقرير Crisis Group بعنوان "حزب الله والأزمة اللبنانية"، مرجع سابق، ص 1.  
<sup>51</sup> للمزيد من التفاصيل أنظر المرجع السابق، ص 1.

<sup>48</sup> رويترز، 14 أيار/مايو 2008.  
<sup>49</sup> بعد الأحداث الأخيرة في بيروت، قال أحد أعضاء الجماعة الإسلامية إن "المقاومة قد انتهت، ولن نسمح بعد الآن بأن يرتكب أي عمل بإسمها". مقابلة للـ Crisis Group، بيروت، 11 أيار/مايو 2008.

□

□

□

2009

52. (" " )

2008 ( ) 15 /

<sup>52</sup> دعت الأحزاب المسيحية تحديداً إلى عقد الانتخابات على مستوى "القضاء" لمساعدتها على انتخاب ممثليها بشكل مباشر ودون الحاجة إلى التحالف مع أحزاب مسلمة في الدوائر الانتخابية الكبرى.



Base 802856AI (C00059) 5-02

Courtesy of The General Libraries, The University of Texas at Austin